



جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-

السداسي الثاني 2024/2023

مقياس: البحث الوثائقي

المحاضرة 1 : البحث الوثائقي (تعريف ونبذة تاريخية)



الأساتذة المسؤولين			
الاسم واللقب	الرتبة	الكلية	البريد الإلكتروني
الاسم واللقب علالوش نجمة	MCA	علوم انسانية واجتماعية	all.nedjma@gmail.com

الطلبة المعنيين			
/المعهد الكلية	القسم	السنة	تخصص
علوم إنسانية واجتماعية	جدع مشترك علوم انسانية	ليسانس 1	جدع مشترك علوم انسانية

1. تعريف البحث

يمكن تعريف البحث على أنه عملية ممنهجة للتحقق والتحليل والتفسير، كونها مصممة لاكتشاف وتفسير ومراجعة الحقائق أو الأحداث أو السلوكيات أو النظريات، للحصول على معارف جديدة في أي مجال من المجالات ومن أجل تحقيق أهداف محددة.

البحث هو جهد منظم واستقصاء دقيق يتم عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بمشكلة البحث باتباع خطوات المنهج العلمي واختيار الأدوات اللازمة للبحث وجمع المعلومات. وتهدف عملية البحث عن حل مشكلة أكاديمية معينة، إلى اكتشاف الحقائق والقواعد العامة التي بإمكانها إضافة معارف جديدة يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي والتوصل إلى تحديد مفاهيمها.

يختلف البحث باختلاف الهدف من وراءه ؛ فيمكن أن يكون البحث نظرياً أو تطبيقياً أو استكشافياً ...، فطبيعته هي التي تحدد هدفه هل هو إثراء للمعرفة العامة؟ أو هو حل لمشكلات محددة، أو هو تحقيق حول ظواهر غير مفهومة جيداً،....

2. تعريف الوثائق

يشير مصطلح "وثيقة" غالباً إلى حامل معلومات يحتوي على بيانات نصية أو رسومية أو بيانية أو غيرها من الحوامل المستخدمة لتوصيل المعلومات والمعارف. يمكن أن تكون هذه الحوامل مادية أو رقمية تستخدم لأغراض متعددة وفي سياقات مختلفة.

باختصار، الوثيقة هي كيان يعمل على حفظ المعلومات والمعارف و مشاركتها وإثباتها.

3. نبذة تاريخية عن البحث الوثائقي من خلال نماذج لبعض أدوات البحث

يعود تاريخ البحث الوثائقي إلى عدة قرون، إلا أن تطوره الكبير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور المكتبات وظهور الطباعة وتبعا تكنولوجيا المعلومات والاتصال. وفيما يلي لمحة موجزة عن تطوره:

1.3. في العصور القديمة: تعود أقدم أشكال البحث الوثائقي في العصور القديمة، في مكتبة الإسكندرية، التي تأسست في القرن الثالث قبل الميلاد في عهد بطليموس الأول أين كانت هذه المكتبة بمثابة مركز للبحث والتعليم، حيث جمعت المخطوطات والوثائق من جميع أنحاء العالم في ذلك الوقت. وكان قد أشرف على تسييرها وإدارتها الفيلسوف اليوناني كاليماخوس أين قام بأقدم عمل ببليوغرافي على

الاطلاق وهو فهرس مكتبة الإسكندرية وكان فهرسا ضخما ب 120 مجلدا نظرا لضخامة رصيد المكتبة. ويعتبر هذا الفهرس بمثابة وسيلة (أداة) بحث.

2.3. في العصور الوسطى: لعبت الكنيسة في العصور الوسطى دورا كبيرا في حياة الشعوب الأوروبية فكريا وثقافيا، أين كانت المكتبات الغربية عبارة عن مجموعات صغيرة من الكتب في الأديرة التي كانت تشكل أداة للتعليم والتعلم إضافة إلى كونها وسيلة هامة لإنتاج وحفظ الكتب، وكانت جهود من اهتم بتنظيم هذه الكتب وحفظها يركز على اعداد قوائم جرد في صورة بسيطة جدا.

أهم عمل ببليوغرافي كان لصاحبه "تسين ريكسيك" سنة 831 م وكان عبارة عن فهرس وقد شمل وصفا لـ 246 كتابا بترتيب موضوعي ويعتبر هذا الفهرس مرحلة بدائية وتجريبية لأنواع الفهارس كما أنه أداة مهمة في عملية البحث الوثائقي.

في الحضارة العربية الإسلامية

في التراث العربي الإسلامي، أقدم نماذج التصنيفات التي وصلت إلينا والتي عبرت بشكل أو بآخر عن الفهرسة هو كتاب - الفهرست - لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النديم البغدادي (توفي 385هـ أو 388هـ)، والذي انتهى من كتابته حسب الموسوعة الإسلامية سنة 377 هـ ما يقابل 987 م، حيث جمع فيه أسماء الكتب المعروفة حتى أواخر القرن الرابع الهجري، رتبها حسب: مواضيعها ونسبها لمؤلفيها وقد بلغت 6000 كتاب.

في القرن السادس الهجري ألف أبو بكر محمد بن خير الدين بن عمر الأموي الأشبيلي الذي توفي سنة 575 هـ الموافق ل 1179 م كتابه "فهرست الدواوين المصنفة في ضروب العلم ولأنواع المعارف" ذكر فيه ما يزيد عن 1000 كتاب.

وصنف الحكيم المتطيب ابن الأكفاني محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري 749هـ- 1348م أصول العلوم وفروعها "ارشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم" وهو كتاب ببليوغرافي.

ملاحظة هامة: جميع هذه المؤلفات هي بمثابة أدوات للبحث الوثائقي في الحضارة العربية الإسلامية.

3.3. في عصر النهضة: مع اختراع الطباعة على يد جوهان جوتنبرج في القرن الخامس عشر للميلاد، وما نجم عنها من انفجار معلوماتي ومعرفي والذي كان سببا كافيا للتفكير جديا في أدوات لضبط هذا الإنتاج الفكري وتنظيمه.

4.3. في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر: خلال هذه الفترة بدأت المكتبات بالتطور في الجامعات ومراكز الأبحاث وعلى اثر ذلك تم إنشاء فهارس المكتبة للمساعدة في تنظيم المجموعات وتسهيل عملية البحث الوثائقي.

5.3. في أوائل القرن العشرين: مع تطور البحث الأكاديمي، زادت الحاجة إلى طرق فعالة لإدارة مصادر المعلومات والبحث من خلال أدواتها ومواردها. حيث بدأ أمناء المكتبات والباحثون في تطوير تقنيات منهجية لتنظيم واسترجاع المواد من خلال هذه الموارد .

6. في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين: أدى ظهور أجهزة الكمبيوتر إلى إحداث تغيير جذري في البحث الوثائقي. حيث تم إنشاء أولى قواعد البيانات الببليوغرافية ، مما سمح للباحثين بالوصول إلكترونياً إلى مجموعات من المراجع الببليوغرافية.

7. منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين: أحدث ظهور الإنترنت ثورة في استرجاع المعلومات من خلال توفير الوصول الفوري إلى مجموعة واسعة من الموارد عبر الإنترنت، ومن أمثلتها الفهارس الالكترونية، قواعد البيانات الببليوغرافية سيما منها المتخصصة، الكشافات ونشرات المستخلصات وغيرها من الموارد.